شهران من جبال الكرد، ونشأ في عفةٍ طاهرة. فأخذ في بلاده العربية والمنطق والحساب والهيئة والهندسة وغير ذلك. وكان دأبه إذا عرضت له مسألة في فن أتقن ذلك الفن غاية الإتقان. ثم قرأ في المعاني والبيان والأصول والفقه والتفسير. ثم سمع الحديث عن جماعة في غير بلاده كالشام ومصر والحجاز والحرمين. وقد ذكر مشايخه في الأمم، وترجم لكل واحد منهم.

وله مصنفات كثيرة حتى قيل إنها تنيف على ثمانين. منها (إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف) و(إتحاف المُنيب الأوَّاه بفضل الجَهْر بذكر اللَّه) و(إعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات) و(لوامع اللآل في الأربعين العوال) و(ملك الإرشاد إلى الأحاديث الواردة في الجهاد) و(إنباه الأنباه في إعراب لا إلٰه إلا اللَّه) و(قصد السبيل) وغير ذلك[١]. وبرع في جميع الفنون، وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية، وسكن بعد ذلك مكة المشرفة، وانتفع به الناس، ورحلوا إليه، وأخذوا عنه في كلّ فنٍّ حتَّى (مات) في ثامن عشر شهر جمادى الأولى سنة ١١٠١ واحدة ومائة وألف. ودفن بعد المغرب ببقيع الغَرْقَد[٢]. وأنا أروي عن يُوسُف بن مُحمَّد بن عَلاء الدين عن أبيه عن جدّه عنه بالسماع من علاء الدين منه.

٧

(إبراهيم بن خَالد بن أحمد بن قَاسِم العَلفي ثم الصَّنعاني)[٣]

ولد على رأس القرن الحادي عشر تقريباً، وقيل سنة ١١٠٦ ستٍّ ومائة وألف، أو في التي بعدها. ونشأ بصنعاء فطلب علم الفروع وحقّقه، ثم طلب بقية علوم الاجتهاد فشارك فيها مشاركةً قويةً. واشتهر بصنعاء وبعد صيته، وقصده طلبة علم الفروع فأخذوا عنه، وتنافسوا في ذلك، واستفادوا وصاروا أعياناً. وكان يُقْصَد بالفتاوى من العامة والخاصة، ويعارض باجتهاداته وصحيح أنظاره أنظار أكابر علماء عصره كالسيد العلّامة مُحمَّد بن إسماعيل الأمير، وغيره. وللناس بما يصدر عنه من الفتاوى اشتغال ورغبة عظيمة. وهي مجموعة في مجلّد جمعها العلّامة حَامد بن

(١) من آثاره أيضاً: «إبداء النعمة بتحقيق سبق الرحمة»؛ و«شرح العوامل الجرجانية». (معجم المؤلفين: ١/ ٢١)، وله «الأمم لإيقاظ الهمم»؛ و«جلاء الأنظار بتحرير الجبر والاختيار»، و«التعريف بتحقيق التأليف»، و«إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السّداد». (الأعلام: ١/ ٣٥).

(٢) بقيع الغَرْقَد: مقبرة أهل المدينة المنورة. والبقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شَتَّى، وبه سُمِّي بقيع الغَرْقد. والغرقد: كبار العوسج. (معجم البلدان: ١/ ٤٧٣).

(٣) ترجمته في: الأعلام: ١/ ٣٨.

حَسَن شَاكر الآتي ذكره. وشرع في جمع حاشيةٍ على الأزهار ولم تكمل. وهو مِمّن يُضرب بزهده المثل، (ومات) ولم يتزوج. وكان موته في وسط القرن الثاني عشر. وأرّخه بعضهم في ثامن عشر شعبان سنة ١١٥٦ ستٍّ وخمسين ومائة وألف. ومن مشايخه السيد العلَّامة هاشم بن يحيى الشامي، والسيد العلّامة مُحمَّد بن إسماعيل الأمير، والسيد العلّامة مُحمَّد بن زَيْد بن مُحَمَّد بن الحَسَن بن القاسِم. ومولده بِرُدَاع[1]، ثم هاجر إلى ذِمَار، وارتحل بعد ذلك إلى صَنْعَاء، واستقرَّ بها حتى مات.

٨

(إبراهيم بن شيخ الأمير صارم الدين ابن السلطان شيخ)

الآتي ذكره إن شاء اللَّه تعالى. ولد بالبلاد الشامية في أوائل القرن الثامن تقريباً، وأمه أم ولد اسمها نور، ماتت قبل سلطنة أبيه. ذكره ابن خطيب الناصرية فقال: كان مع أبيه وهو صغير حين كان نائب حلب، ثم قدمها معه في أيام سلطنته. ثم لما جرده أبوه في سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمانمائة لفتح البلاد القرمانية ومعه عدة من المقدمين كططر، وجقمق، وغيرهما، ففتحها وفتح غيرها، وأقام هنالك ثلاثة أشهر. ثم عاد إلى حلب في أثناء رجب، ونزل بقلعتها، وأقام بها إلى العشر الأخيرة من شعبان، إلى أن رسم له بالرجوع إلى الديار المصرية فرجع بالعساكر في أواخر شعبان، وبرز أبوه لملاقاته في سابع عشر رمضان وتيمَّن بطلعته. فلم يلبث أن مات في يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٣ ثلاثٍ وعشرين وثمانمائة مسموماً. وكان شاباً حسناً شجاعاً، عنده حشمة وملوكية كريماً عاقلاً مائلاً إلى الخير والعدل والعفة عن أموال الناس. ولما لقيه الأمراء سلَّم عليهم وهو راكب؛ وبمجرّد أن عاين الناصر بن البارزي كاتب السرّ نزل عن فرسه وتعانقا لعلمه بتمكنه عند أبيه. ثم عاد الجميع في خدمته إلى منزله، فلقوا السلطان هنالك، فنزل الأمراء القادمون صحبة الأمير إبراهيم، ثم نزل هو وقبل الأرض، ثم قام ومشى حتى قبَّل ركاب أبيه فبكى لِفرحه به، وبكى الناس لبكائه، وكانت ساعةً عظيمة. ثم سارا بموكبهما إلى خانقاه سرياقوسي وباتا بها ليلة الخميس تاسع عشر. وركب السلطان من الليل فرمى الطير بالبركة واصطاد، ودخل السلطان القاهرة من باب النصر. وقد احتفل الناس بالزينة لولده وهو بتشريف هائلٍ، وخلفه الأسرى الذين جاء بهم وهم نحو المائتين في الأغلال، وكان يوماً مشهوداً. ونزل إلى داره واستمرّ على حاله، فدسَّ كاتب السرِّ إلى

(١) رُدَاعٌ: من مخاليف اليمن، وهو مِخْلاف خَوْلان، يقع بين نجد وحِمْيَر، وقد يكتبه بعض أهل اليمن بالكسر «رِدَاعٌ» (معجم البلدان: ٣/ ٣٩).